مكانة الأطباء لدى الخلفاء العباسيين خلال العصر العباسي الأول(١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م)

د. وائل كليب مطلك

جامعة تكريت / كلية التربية -قسم التأريخ

المقدمة

يشكل موضوع مكانة الأطباء لدى الخلفاء العباسيين جانبا مهما بأعتباره أحد المظـــاهر الحضارية التي تعكس لنا طبيعة العلاقة بين خلفاء هذا العصر وأطبائهم فأبدى خلفـــاء هـــذا العصر اهتمامهم الكبير في هذه الصناعة فأغدقوا على أطبائهم الأموال والهبات واجزلو لهم العطاء وقلدوهم المناصب العظام وأصبحت لهم منزلة رفيعة ومرموقة بين رجـــال الخلافـــة فكانوا الجميع يرغبون بالبذل والإكرام يغض النظر عن دياناتهم وأنسابهم ومذاهبهم وطوائفهم فكان المسلم إلى جوار النصراني واليهودي والمجوسي والصابئ وشهد هؤلاء الأطباء علـــى اختلاف عقائدهم ومللهم عهدا عظيما من الحرية والأمان(١)

وقد قسم البحث الى ثلاثة مباحث ،فقد شمل المبحث الأول تطور مكانة الأطباء عند الخلفـــاء العباسيين وشمل المبحث الثاني كيف تعامل الخلفاء العباسيين مع الأطباء من خلال المناصب الإدارية التي تقلدها الأطباء وغضب الخلفاء على الأطباء ونكبهم ورواتب الأطباء وأعطياتـــه وشمل المبحث الثالث الى اهم الوصايا الطبية التي وصى بها الاطباء الخلفاء

المبحث الأول :تطور مكانة الأطباء عند الخلفاء العباسيين

عني العرب بعلم الطب عناية فائقة حتى كان في دولتهم **(وكان في الإسلام في هذه الصناعة أئمة جاءوا من وراء الغاية)**([٢]) وذلك بفضل **الحظوة الكبيرة التي نالها الأطباء عند الناس والمنزلة الرفيعة التي حصلت لهم عند الملوك والخلفاء والذين كانوا يقربون الحاذقين من الأطباء ويغدقون عليهم النعم مما صيرهم أصحاب ثروة وقصور وعقارات** ([٣])

وقد ظهر في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م) كم هائل من الأطباء والمبدعين في المجال الطبي والذين كان لهم الأثر الأكبر في النهضة الطبية فيما بعد إذ عد الخلفاء وجود الأطباء إلى جانبهم من مستلزمات حياتهم اليومية وذلك للإشراف على صحتهم وصحة أسرهم إذ لا يمكن للخليفة الاستغناء عنهم([٤])،

وقد بالغ خلفاء بني العباس في أكرام أطباءهم إلى حد كبير مما جعل كل من حولهم من القواد والأمراء يحسدونهم لمنزلتهم المميزة لدى الخلفاء ونالوا من جهتهم أموالا جزيلة([٥])

وقد ظهر في هذا العصر عدد من الأطباء السريان الذين ينتمون إلى أسرة (ال بختيشوع)الذين استقدموا من المدرسة الطبية في جند يسابور([٦])

وتوارث إفراد هذه الأسرة العمل في الطب وخدمة الخلفاء وعندما مرض الخليفة أبو جعفر المنصور الذي تولى الخلافة سنة(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) اصابه مرض في معدته وانقطعت شهوته عن الطعام طلب من وزيره الربيع بن يونس ايتانه بطبيب ذي كفاية يشرف على علاجه ويشفيه ،فأشار إليه ب(جورجيس بن بختيشوع)([٧]) فانه ماهر في الطب ([٨])فأرسل الخليفة أبو جعفر المنصور من يحضره ([٩]) فتقدم إليه بعد تردد وممانعة لأداء مهمة فشفي

الخليفة المنصور ونال جورجيس حظوته وأعطياته([١٠])إذ أهدى الخليفة المنصور إلى طبيبه جورجيس بن بختيشوع ثلاث جواري،وعندما علم طبيبه ذلك ردهن إليه وقال(نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من واحدة مادامت في الحياة)([١١]) ومن ذلك اليوم علت مكانته وزاد موضعه وعظم محله في عين الخليفة،إذ أمره الخليفة بالدخول إلى الحرم ومعالجة حظاياه وحريمه([١٢])وبقي الطبيب جورجيس في بغداد مدينة السلام أربع سنوات حتى مرض سنة(١٥٢هـ/٧٦٩م) مرضا صعبا على أثره طلب من الخليفة المنصور السماح له ليرى أهله في جند يسابور قبل أن يموت فأذن له الخليفة المنصور وأهدى إليه عشرة الإلف دينار وأمر من يوصله إلى أهله وأمر بحمله على سرير إلى دار ألعامه ولمكانته خرج الخليفة المنصور ماشيا وراءه يودعه ([١٣])

وفي عهد الخليفة محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٤م) ازدادت مكانة الطبيب أبو قريش([١٤])عندما تنبأ بولادة موسى الهادي وهارون الرشيد إذ قدمه على سائر الأطباء بعد إن أصبح طبيب العائلة([١٥])٠

كما كان للطبيب عبدالله الطيفوري([١٦])مكانة لدى الخليفة الهادي فكان جليل القدر معظم عنده حيث أصبح طبيبه الخاص وقد عبر الطبيب عبدالله الطيفوري عن تلك المكانة بقوله (**كنت اعز عليه من جلدة ما بين عينيه٠٠٠وكان يتبرك بي**)([١٧])

ولمنزلته الكبيرة وحب الخليفة له كان الخليفة الهادي يقذفه بالكلام السيىء فيرد عليه طبيبه بالمثل،بقوله(**لقد كان يقذفني فأرد عليه بمثل قوله**)([١٨]) وهذا الكلام مبالغ فيه وذلك مهما كانت

العلاقة بين الخليفة وطبيبه الخاص لم تصل إلى ما أن يرد الطبيب على الخليفة بالكلام السيئ لان ذلك يعد تجاوز على حدود الملك

أما في عهد الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) زاد في تقريب وإكرام الأطباء فأصبحت لهم منزله كبيره لديه،وربما يعود ذلك لظهور أعراض مرضه المبكرة،فقد كان اخص الأطباء لديه هو جبرائيل بن بختيشوع([١٩]) احد أفراد أسرة بختيشوع ورئيس أطباء جند يسابور الذي وفد إلى الخليفة هارون الرشيد بعد أبيه بختيشوع إذ تمكن من شفاء جارية الخليفة بعد أن عجز كل أطباء عصره من شفائها،فأزدادت بذلك مكانته ارتفاعا لدى الخليفة الرشيد حتى بلغ الأمر من الرشيد إن قال لأصحابه(**كل من كان له ألي حاجه فليخاطب بها جبرائيل لآني افعل كل ما يسأله فيه ويطلبه مني**)([٢٠])٠

وبلغ جبرائيل من علو المكانة أن اشرف على مأكل ومشرب الخليفة هارون الرشيد وكان يحضر عليه تناول الأطعمة التي تضر بدنه ويبح ما لا يضره ،وصحب الرشيد مدة طويلة لم يصيبه نتيجة لتلك الرعاية أي مرض([٢١])٠

وبلغ الأمر من تعلق الرشيد بطبيبه وإدراكه قيمة خدماته(الطبية)إن دعا له وهو حاج في مكة دعاءا كثيرا أثار دهشة واستغراب خاصته ومن حوله فقالوا:(**ياسيدنا ذمي،قال:نعم ولكن صلاح بدني وقوامه به ،وصلاح المسلمين بي،فصلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا:صدقت ياأمير المؤمنين**)([٢٢])،وهذا يدلل على علو المنزلة التي رقي إليها بحضرة الخليفة هارون الرشيد

ويصف جبرائيل مكانته الكبيرة لدى الخلفاء قائلا(**لي أبوان قد خدما الخلفاء وافضلوا عليهما وأفضل عليهما غيرهم ممن هو دونهم وقد أفضل على الخلفاء ،ورفعوني من حد الطب إلى**

المعاشرة والمسامرة وأنه ليس لأمير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد وعامل ألا يداريني وان لم يكن مائلا إلى شاكرا لي على علاج عالجته به ومحضر جميل حضرته له ووصفته وصفا حسنا عند الخليفة فنفعته وكل واحد من هؤلاء يفضل على ويحسن إلى)[٢٣]٠

وللطبيب مكنه الهندي مكانة لدى الخليفة الرشيد ،ويذكر إن الخليفة الرشيد قد اعتل في سنة (١٩٣هـ/-٨٠٨م) فأشار عليه أبو عمر الأهجمي([٢٤])بان هناك في الهند طبيبي يدعى مكنه مشهور بعلمه في الطب ، فاستدعاه الخليفة الرشيد إلى بغداد مع تحمل الدولة نفقات سفره ،فتقدم وعالج الخليفة هارون الرشيد الذي أكرمه بأموال كثيرة مع تخصيص راتبا شهريا له[٢٥]٠

وعندما توفي الخليفة الرشيد سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)التحق الطبيب جبرائيل بخدمة الخليفة الأمين الذي تولى الخلافة في نفس اليوم الذي توفى فيه الرشيد سنة (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٨-٨١٣ م)حيث أصبحت له مكانة مرموقة لدى الخليفة الجديد مفضلا على جميع الأطباء في مدينة السلام وكان الخليفة الأمين لا يأكل ولا يشرب ألا بأذنه[٢٦]٠

ولما كان من الخليفة الأمين ما كان وملك الأمر الخليفة المأمون سنة (١٩٨-٢١٧هـ/ ٨١٣-٨٣٢م)قرب إليه الطبيب ميخائيل صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه أكراما وافرا نكاية بجبرائيل([٢٧])،ولما مرض الخليفة المأمون سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م)مرضا صعبا وعجز الأطباء من علاجه، فأشار إليه اخو أبو عيسى بان يحضر الطبيب جبرائيل قائلا(**ياامير المؤمنين تحضر جبرائيل فانه يعرف مزاجاتنا منذ الصبا**)([٢٨])، فأمر الخليفة من يحضره فعالجه وبعد ثلاثة أيام شفي الخليفة المأمون فسر به سرورا عظيما ،ولما كان بعد أيام تعافى

المأمون من مرضه تماما فكافئه على صنيعه بألف ألف درهم وألف كر([٢٩])حنطه وكناه أبا عيسى([٣٠])٠

وبلغ جبرائيل من علو المكانة والمنزلة لدى الخليفة المأمون إذ امر **(كل من تقلد عملا لا يخرج إلى عمله ألا بعد أن يلقي جبرائيل ويكرمه)**([٣١])،وكان جبرائيل من احظي الأطباء وأوفرهم حظا ومالا وأعزهم نفوذا وقد خلف ثروة عظيمة ، فضلا عن الثروة المالية ثروة علمية وعقلية فكتب رسالة إلى الخليفة المأمون في المطعم والمشرب وغيرها من الكتب العلمية ([٣٢])٠

وحظي الطبيب سالمويه بن بنان([٣٣]) بمكانه خاصة لدى الخليفة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد أخيه المأمون سنة(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) إذ أصبح طبيبه الخاص الذي لا يفارقه لحظة واحده حتى قال الخليفة المعتصم فيه(**سلمويه طبيبي أكبر عندي من قاضي القضاة لأن هذا يحكم في نفسي ونفسي أشرف من مالي وملكي**)([٣٤])وبهذا يتضح ان مكانة هذا الطبيب الذي وصف بالسيرة الحسنة المحمودة ووفرة العقل وجمال الرأي وكثرة الخير تجاوز حدود كونه مشرفا على صحة الخليفة وزيادة في التشريف لهذا الطبيب كان الخليفة المعتصم يناديه ب(ابي)([٣٥])٠

وقد لازم الطبيب سلمويه بن بنان الخليفة في حله وترحاله وعندما مرض سلمويه عاده الخليفة المعتصم باكيا فلما مات بحدود سنة (٢٢٥هـ/٨٣٩م)امتنع الخليفة المعتصم عن الأكل والشراب لمدة يوم واحد أسفا عليه([٣٦])،وأمر أن تحضر جنازته الدار ويصلي عليه بالشمع والبخور على زى النصارى ([٣٧])٠

وبعد وفاة سلمويه بن بنان قرب الطبيب يوحنا بن ماسويه ([٣٨]) بناء على نصيحة سلمويه وهو على فراش الموت ، يبدو أن هذا الطبيب غير موفق في علاج الخليفة المعتصم وعز المؤرخون وفاة المعتصم إلى سوء تدبير في معالجة المعتصم واختلافه عن طريقة سلفه في العلاج([٣٩])،وقد تنبأ الخليفة المعتصم بعد وفاة سلمويه قائلا: (**أنا أعلم وأتيقن إني لا أعيش بعده)** ([٤٠])وسألحق به لأنه كان يراعي حياتي ويدبر جسمي([٤١])،ولم يعيش الخليفة المعتصم بعده سوا عشرين شهرا اذ توفي في ربيع الاول سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م)([٤٢])٠

بعد وفاة الخليفة المعتصم التحق يوحنا لخدمة الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)ولمكانتة لدى الخليفة الواثق كان يفاكهه في بعض المناسبات مستغلا دعابته وضيق صدره استفزازا له للحصول على أجوبة قاسية ولكن مضحكة ([٤٣])٠

وفي عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م قرب عدد من الأطباء الذين أصبحت لهم مكانة خاصة لديه ومنهم الطبيب بختيشوع بن جبرائيل([٤٤])إذ بلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة الأموال ما لم يبلغه من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان يضاهي الخليفة المتوكل في اللباس والفرش([٤٥])٠

وكان للطبيب إسرائيل بن زكريا الطيفوري([٤٦])مكانة لدى الخليفة المتوكل وقد (**أنس به المتوكل وجعله في مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع وأقطعه المتوكل قطيعة بسر من رأى٠٠٠ ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة**([٤٧])،ولما غضب الطيفوري(**على**

أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير إذنه فافتدى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها)([٤٨])

ويمكن أن نقدر مدى المكانة التي وصل إليها الأطباء اذ علمنا انه في خدمة الخليفة المتوكل على الله وحده بلغ (٥٦) طبيبا نصرانيا عدا الأطباء المسليمن ([٤٩])٠

وقد برز عدد من كبار الأطباء الذين مارسوا الطب ومهروا فيه واشتهروا به ووضعوا فيه أمهات الكتب والذين ساهموا في التطور والتقدم الذي وصل اليه علم الطب ومن هولاء ألأطباء،يعقوب بن اسحاق الكندي ([٥٠])،ابو الحسن بن سهل بن ريق الطبري([٥١])وسابور بن سهل ([٥٢]) ،وغيرهم من الأطباء

المبحث الثاني:كيف تعامل الخلفاء العباسيين مع الأطباء

اولا:المناصب الإدارية التي تقلدها الأطباء

أسند بعض خلفاء العصر العباسي الأول مناصب إدارية إلى أطبائهم استطاعوا من خلالها الأشراف على بعض المؤسسات التي تمثل ركائز هامة في الهرم الإداري للدولة العباسية ،ومن باب إكرام الخلفاء العباسين لأطبائهم ،قلدوا البعض منهم مناصب أدارية واستشارية([٥٣]) فكان جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء دار الخلافة في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور([٥٤]) ،ولمكانة الطبيب بختيشوع بن جورجيس من نفس الخليفة هارون الرشيد قلده منصب رئيس الأطباء وقال له **(يكون بختيشوع رئيس للأطباء كلهم ــ وله يسمعون ويطيعون)**([٥٥]) ،كذالك قلد الخليفة هارون الرشيد ولده الطبيب جبرائيل بن بختيشوع منصب رئيسا على جميع الأطباء بعد والده([٥٦])٠

وحظي الطبيب سلمويه بن بنان بأرفع المناصب في قصر الخلافة فأنه كان طبيب المعتصم الخاص ورئيس اطبائه ، إذ بلغ من قربه ونفوذه لدى الخليفة المعتصم **أنه(كان يرد إلى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه وكل ما كان يرد على الأمراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين فبخط سلمويه وولى أخا سلمويه إبراهيم بن بنان خزن بيوت الأموال في البلاد وخاتمه مع خاتم أمير المؤمنين ولم يكن أحد عنده مثل سلمويه وأخيه إبراهيم في المنزلة)** (٥٧)٠

كما قلد الخليفة المعتصم طبيبه سلمويه البريد وإيصال الرسائل التي ترد الى الخليفة المعتصم في كل الاوقات (٥٨)٠

وكانت تلك المناصب الهامة والحساسة والتي تولاها بعض أطباء العصر العباسي الأول والثقة الكبيرة التي انطيت بهم والمكانة التي كانوا يتمتعون من الأبهة والسلطان والجاه فكان باستطاعة هؤلاء الأطباء أن يقودوا دفة السلطة حيثما شاءوا بسبب حب الخلفاء وثقتهم العالية بهم

ثانيا:غضب الخلفاء على الأطباء ونكبهم

على الرغم من العيش الرغيد والمكانة العالية التي حظي بها الأطباء خلال العصر العباسي الأول ألا أن حياتهم لم تخلو من نكبات كبيرة بسبب بعض الأخطاء الغير مقصوده في التدبير(٥٩) أو الاختلاف في طريقة العلاج بين طبيب وأخر أو ،لمضاهاة الخليفة في الأبهة والسلطان والعظمة ،ومهما تكن مكانة الطبيب عند الخليفة إلا أن ذلك لا يشفع له بسبب

تقصير أو إهمال،إذ صدرت أوامر من الخلفاء بقتل أو سجن أو نفي أو مصادره أموال بعض الاطباء أمثلة ،

فعندما مرض الطبيب جورجيس طلب من الخليفة المنصور ان يأذن له بالعودة إلى أهله في جند يسابور،وقد خلفه في خدمة الخليفة المنصور تلميذه عيسى بن شهلا (٦٠)إذ أظهرت أطماع هذا الطبيب جليا عندما أصبح طبيب الخليفة المنصور إذ بسط يده على الأساقفة والمطارنة يأخذ أموالهم لنفسه حتى وصل به الأمر إلى تهديد أحد مطارنة نصيبين(٦١) يطلب منه بعض الآلات وأشياء جليلة القدر وهدده قائلا(**ألست تعلم أن الملك بيدي ؟إن شئت أمرضته وإن شئت عافيته**)(٦٢)**فأستطاع المطران من الوصول الى الخليفة المنصور بمساعدة الوزير الربيع بن يونس،فأمر الخليفة المنصور بنفيه ومصادرة كل ما يملك**(٦٣)٠

كما امر الخليفة المنصور بسجن الطبيب خصيب(٦٤) **بعد أن سقى محمد بن ابي العباس السفاح شربة دواء وهو في البصرة فمرض منها وحمل الى بغداد وتوفى بها سنة (١٥٠هـ)فأتهم الطبيب خصيب بقتله فحبس حتى مات في سجنه**(٦٥) ٠

وعندما مرض الخليفة موسى الهادي مرضه الذي مات فيه جمع كل أطبائه ومنهم عيسى الصيدلاني وعبدالله الطيفوري وداود بن سيرافون (٦٦) وأبو قريش بعد ان فشلوا في علاجه قال لهم الخليفة موسى الهادي :(**أنتم تأكلون جوائزي وفي وقت الشدة تتغافلون عني**)(٦٧)فأجابه أبو قريش قائلا:(**علينا الاجتهاد والله يهب السلامة**)(٦٨)،فأغتاظ الخليفة موسى الهادي من كلامه وأمر بقتل جميع الأطباء(٦٩)لكن الوزير لم ينفذ أمر الخليفة لإدراكه بأنه في ساعة الاخيره

ونكب الطبيب جبرائيل بن بختيشوع عدة مرات بالرغم من المكانة العالية التي يتمتع بها لدى الخلفاءالرشيد والمأمون وعندما مرض الخليفة هارون الرشيد مرضه الأخير الذي أدى إلى وفاته ،سئل طبيبه جبرائيل بن بختيشوع قائلا(**لم لا تبرئني**)([٧٠]) فأجابه قائلا:(**كنت أنهاك دائما عن التخليط ،وأقول لك قديما أن تخفف من الجماع فلا تسمع مني ،وألان ، سألتك إن ترجع إلى بلدك ، فأنه أوفق لمزاجك فلم تقبل ، وهذا مرض شديد ، وارج وان يمن الله بعافيتك**)([٧١])،فأمر الخليفة هارون الرشيد بحبس الطبيب جبرائيل([٧٢])ومما زاد في حقد الرشيد عليه إن أسقفا عالجه إذ قال له(هذا المرض كله من خطأ جبرائيل)([٧٣])،فأوغل ذلك الكلام صدر الخليفة الرشيد وآمر الوزير الفضل بن الربيع بقتل الطبيب جبرائيل ، فأستبقى الوزير الفضل بن الربيع الطبيب جبرائيل لعلمه بان الأسقف كذاب وبعد أيام يسيره توفى الخليفة الرشيد والتحق الطبيب جبرائيل بخدمة الخليفة الامين٠

ونكب الخليفة المأمون الطبيب جبرائيل وقرب صهره ميخائيل وصادر جميع أمواله لأنه ترك قصره بعد موت أبيه ومضى في خدمة أخيه الخليفة الأمين ([٧٤])ولما مرض الخليفة المأمون وعجز الأطباء من علاجه ،عالجه الطبيب جبرائيل وشفي في ثلاثة أيام حتى قال له اخو أبو عيسى للمأمون وهو جالس معه في مجلسه(**مثل هذا الرجل ،الذي لم يكن مثله ولا يكون ،سبيله أن يكرم ٠فأمر له المأمون بألف ألف درهم ،وبألف كر حنطه ورد أليه سائر ما قبض منه من الأملاك والضياع ٠٠٠ وكناه بأبي عيسى**)([٧٥])،كذالك نكب الخليفة المأمون جبرائيل الكحال عندما أفشى خبر نومه من دون أذن الخليفة المأمون ،وعندما علم الخليفة المأمون ذلك غضب عليه وقال (**ياجبرائيل اتخذتك كحالا لي أو عاملا على الأخبار عني اردد**

على مكاحلي وأميالي واخرج من داري)([٧٦])، وأنقص راتبه من ألف درهم في الشهر إلى مائه وخمسون درهم في الشهر ٠

ونكب الطبيب بختيشوع بن جبرائيل على يد الخليفة الواثق بعد ان أوغل صدر الخليفة الواثق بكلام عليه كل من الوزير محمد بن عبد الملك الزيات([٧٧]) والقاضي ابن أبي دواد([٧٨])،فكنا يحسدان الطبيب بختيشوع على فضله وبره وقربه من الخليفة الواثق ،فأمر الخليفة الواثق بنفيه إلى جند يسابور وصادر منه أموال طائلة ([٧٩])٠

ولما أعتل الخليفة الواثق أرسل إليه من يحضر الطبيب بختيشوع بن جبرائيل ،غير أن الخليفة الواثق مات قبيل إن يصل الطبيب بختيشوع ٠

وفي عهد الخليفة المتوكل صلحا حال الطبيب بختبشوع بن جبرائيل حتى بلغ من علو المنزلة والرفعة وحسن الحال ،وكثرة الأموال والبذخ في النفقات مبلغا يفوق الوصف ،لكن هذا الطبيب نكب على يد الخليفة المتوكل عدة مرات ،وكان سبب تلك النكبات حسد الخليفة المتوكل له **فنكبه وقبض أملاكه ووجه الى بغداد مدينة السلام** ([٨٠]) ، واثناء بقائه في بغداد عرض للخليفة المتوكل قولنج([٨١])، فأرسل الخليفة المتوكل من يحضره فلما مثل بين يديه اعتذر منه فعالجه وبرأ، ورد أليه سائر ما قبض منه من الأملاك والضياع،ثم جرت نكبة أخرى للطبيب بختيشوع من قبل الخليفة المتوكل لأجل سعاية قام بها المنتصر الحصيني قبض فيها الخليفة المتوكل على جميع املاكه ووجهه الى البصرة([٨٢]) ٠

وهكذا كانت حياة الأطباء بين الرفاهية ورغد العيش وبين القتل والتنكيل وذلك هو ديدان الملوك في العطاء والبطش.

ثالثا:رواتب الأطباء وأعطياتهم

أظهر الخلفاء العباسيون اهتماما بالأطباء ولا سيما المتميزين منهم عن سواهم بحسن التشخيص للأمراض والكفاءة العلمية والمعرفة التامة في وصف العلاج وبذلك أسهم الخلفاء في هذا العصر خلق حالة من التنافس بين كبار الأطباء آنذاك ،وقد تميزت أعطيات ورواتب الأطباء بشيء من البذخ وصرف لأموال،وبالرغم من ذلك أغفلت المصادر عن ذكر بعض رواتب الأطباء واقتصرت على البعض الآخر على أعطياتهم ،ولنا ان نتأمل في ذلك حين نعرض جريدة في أعطياتهم ورواتب الاطباء بعد ان عرفنا مقدار الاهتمام بهم من قبل الخلفاء.

فقي سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) مرض الخليفة أبو جعفر المنصور في معدته وقلة شهيته للطعام فعالجه الطبيب جورجيس بن بختيشوع فلما شفي على يديه ،(أمر له بخلعه جليلة٠٠٠ونال من جهته أموالا جزيلة) ([٨٣]) وقد أشاد الخليفة المنصور بفضله ومهارته في المداواة قائلا(**وجدت راحة عظيمة في جسمي منذ ان رأيتك والى هذه الغاية ، قد تخلصت من الأمراض التي كانت تلحقني**)([٨٤]) ونال أبو قريش إسرائيل الكبير أموالا كثيرة من قبل الخليفة المهدي بعد ان تنبأ بولادة موسى الهادي وهارون الرشيد ،فأحضر الخليفة المهدي أبو قريش فلما مثل بين يديه (**فلم يزل يطرح عليه الخلع وبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه**)([٨٥])، كما أرسلت إليه الخيزران زوجة الخليفة المهدي (**مائة خوان فالوذج**([٨٦])٠٠٠**مع مائة ثوب ، وفرس بسرجه ولجامه**)([٨٧])٠

ولما مرض الخليفة الرشيد سنة(١٧١هـ/٧٨٧م) على أثر صداع لحق به عالجه الطبيب بختيشوع بن جورجس فخلع عليه الخليفة الرشيد خلعة جليلة ،ووهبه مالا كثيرا وعينه رئيسا للأطباء في مدينة السلام([٨٨])٠

فقد ذكر ابن أبي اصيبعه([٨٩]) تفاصيل كثيرة عن مقدار أعطياته وراتبه والتي فاقت الوصف ،وفيما يلي إحصاء عن مقدار ذلك خلال مدة خدمته للخليفة الرشيد خلال ثلاثة وعشرين سنه،فقد كان راتبه من دار العامة في الشهر عشرة ألاف درهم في السنة يكون مائة وعشرون ألف درهم،في ثلاثة وعشرين سنه مليون وسبعمائة وستون ألف درهم،ونزله الشهر خمسة ألاف درهم في ألسنه يكون ستون إلف درهم في ثلاثة وعشرين سنه يكون مليون وثلاثمائة وثمانون ألف درهم، ويتقاضى من دار الخاصة في المحرم من كل سنة خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون ألف درهم ،و يدفع إليه في مدخل صوم النصارى في كل سنة خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين مليون ومائة وخمسون ألف درهم، وفي يوم الشعانين([٩٠])عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألفا وفي يوم الفطر في كل سنة خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون ألف درهم ،ولفصد الرشيد دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونان وثلاثمائة ألف درهم ولشرب الدواء دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونان وثلاثمائة ألف درهم،هذا عدا ما كان يتقاضاه من مكافأة وأعطيات تصرف له نظير خدماته كل من زبيدة زوج الرشيد والعباسة أخت الرشيد ،ومن إبراهيم بن عثمان ، ومن الوزير الفصل بن الربيع

فضلا عن ذلك كانت له ضياع في البصرة والسوس وجند يسابور والسواد تدر عليه ملايين الدرهم في ألسنه٠

وقد خصص الخليفة الرشيد للطبيب مكنه الهندي راتبا شهريا بعد ما عالجه وشفاه من علته **(وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كفاية)**(٩١)، غير ان المصادر لم تذكر مقدار الراتب الذي يتقضاه٠

وخصص الخليفة المأمون راتبا شهريا للطبيب جبرائيل الكحال مقداره إلف درهم وعندما افشي سر نوم الخليفة أصبح ١٥٠ درهم في الشهر(٩٢)٠

ولما اشتكى الخليفة الرشيد من عينه أشار إليه الوزير الفضل بن الربيع ب(ماسويه أبو يوحنا) وكان امهر الأطباء في علاج العيون ،فلما نظر عينيه استدعيه الحجام ،فحجم في ساقيه وقطر في عينيه فبرأ بعد يومين ،فأمر الخليفة الرشيد بان يصرف له راتبا شهريا مقداره إلفان درهم ومعونة عشرون إلف درهم في السنة وعلوفة ومنزل وألزمه الخدمة مع الطبيب جبرائيل وأصبح فيما بعد نطيره فبلغ المرتبة المشهورة نطير خدماته الجليلة للخلفاء(٩٣)٠

وقد أعطى الخليفة الواثق الطبيب يوحنا بن ماسويه (٩٤)ثلاثمائة ألف درهم لتعرفه على مذاق شراب قدم له بحضرة الخليفة الواثق(٩٥)٠

وسئل الطبيب يوحنا بن ماسويه عن الخير الذي لا شر معه فأجاب(شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل وعن الشر الذي لا خير معه فقال :نكاح العجوز)(٩٦) ٠

وعندما أراد الخليفة المتوكل أن يأكل مع طعامه خردلا ،منعه الأطباء من أكله لأنه يضر جسمه وذلك لحدة مزاجه وحرارة كبده ،فأعترض عليهم الطبيب بختيشوع قائلا (أنا أطعمك إياه)([٩٧])إذ استطاع أن يخلط الخردل بماء القرع وقدمها إلى الخليفة المتوكل فأكل منها وبات ليليه ولم يحس بشيء ،فأمر له بثلاثمائة ألف درهم وتختا من أصناف الثياب ([٩٨])٠

وبالرغم من ذلك فقد بالغ خلفاء بنو العباس في بذل الأموال التي كانوا يصلون بها أطبائهم والذين أصبحوا أحب الناس إليهم بعد أنفسهم فلم يكونوا أطباء فقط بل كانوا جلساء وندماء وهي صفة لم يتصف بها إلا ذو حظ كبير٠

المبحث الثالث: وصايا طبية

وللأطباء والحكماء والعلماء وصايا طبية على من أراد أن تدوم صحتة عليه ان يتبعها ومنها ما حدث في مجلس الخليفة المأمون عندما شاهد أصحابه يشكون السعال إذ شخص لهم العلاج قائلا **(من كان يشكو السعال فعليه أن يتداوى بالخل)**([٩٩])ففعلوا فعافاهم الله وكان الخليفة المأمون عالم زمانه نبغ في جميع العلوم ومنها الطب ، ولطبيب المأمون عدة وصايا وصى بها الخليفة ووعد إن التزامها لا يصيبه مرض إلا علة الموت فقال : **(لا تأكل من اللحم إلا فتياً ولا تشرب الدواء إلا من علةٍ ولا تأكل الفاكهة إلا في نضجها وأجد مضغ الطعام وإذا أكلت نهارا فلا بأس أن تنام وإذا أكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ولا تأكلن حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك ولا تأكلن طعاما وفي معدتك طعام وإياك أن تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه وعليك في كل أسبوع بقيأة تنتقي جسمك ونعم الكنز الدم في جسدك فلا تخرجه إلا**

عند الحاجة إليه وعليك بدخول الحمام فإنه يخرج من الأطباق ما لا تصل الأدوية إلى إخراجه)([١٠٠]) ٠

وقال بعض الحكماء من أراد الصحة فليجود الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ ويتمشى بعد العشاء ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء وليحذر دخول الحمام بعد عقيب الامتلاء ومرة في الصيف خير من عشرة في الشتاء ،واكل القديد اليابس في الليل معين على الفناء ومجامعة العجائز تهرم اعمار الاحياء وتسقم أبدان الأصحاء([١٠١])٠

وقال الامام الشافعي (رحمه الله) أربعة تقوي البدن أكل اللحم وشم الطبيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة اللهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحامض، وجاءت بلفظ اخر

أربعة تهدم البدن : الهم ، الحزن ، الجوع ، السهر ([١٠٢])

أربعة تقوي الجسم : لبس الثوب الناعم ، ودخول الحمام المعتدل ، واكل الطعام الحلو والدسم ، وشم الروائح الطيبة([١٠٣])

خاتمة البحث

في ختام البحث لا بد لي أن أسجل ما تهيأ لي من نتائج

-لقد بالغ خلفاء بني العباس في أكرام أطبائهم إلى حد كبير مما جعل كل من حولهم من القواد والأمراء يحسدونهم لمرتبتهم المميزة لديهم ونالوا من جهتهم أموالا طائلة

- عد الخلفاء وجود الأطباء إلى جانبهم من مستلزمات حياته اليومية وذلك للإشراف على صحتهم وصحة أسرهم إذ لا يمكن للخليفة الاستغناء عنهم

-أظهر البحث حرية المعتقد والمذهب فكان المسلم إلى جوار النصراني واليهودي والمجوسي والصابئ وشهد هؤلاء الأطباء على اختلاف عقائدهم ومللهم عهدا عظيما من الحرية والأمان

- كما أوضح البحث ثقة الخلفاء بأطبائهم وكانوا لا يأكلون ولا يشربون إلا بأشرافهم

- أسند بعض خلفاء العصر العباسي الأول مناصب إدارية إلى أطبائهم استطاعوا من خلالها الأشراف على بعض المؤسسات التي تمثل ركائز هامة في الهرم الإداري للدولة العباسية

- وقد أفضل الخلفاء على أطبائهم ورفعوهم من حد الطب إلى المعاشرة والمسامرة وهي صفة لم يتصف بها إلا ذو حظ كبير.

المصادر والمراجع

[١] -الخطيب ،الطب عند العرب ،ص٧٢
[٢] -ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،مقدمة ابن خلدون ،دار العودة-(بيروت بلات)ص٣٩١
[٣] -الغلاصي ،عبد المنعم ،مآثر العرب والإسلام في القرون الوسطى ،مطبعة ام الربيعين (الموصل١٣٥٩هـ)ص١٠٩؛الجنابي ،خلود مسافر نعمه ،المجالس العلمية منذ الفرن الأول الهجري حتى القرن الرابع الهجري ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة بغداد ،كلية التربية بنات ،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣)،ص٨٠
[٤] -كاطع،مؤيد عيدان،الأطباء في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)دراسة في نشاطهم الاجتماعي والسياسي والثقافي ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة الموصل ،كلية التربية ،ص٧٨ــ ١٠٠؛الدوري،وائل كليب،مجالس الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ-٧٥٠ــ٨٦١م)أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة تكريت ،(كلية التربية ،٢٠٠٨)ص١١٧
[٥] -ابن أبي اصيبعة،أبو العباس موفق الدين ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تحقيق ،د نزار رضا ، منشورات مكتبة الحياة –ب(يروت بلات)ص١٨٣
[٦] -جند يسابور:مدينة في خراسان بناها سابور بن اردشير وهي مدينة كثيرة النخل والزرع،ينظر الحموي ،ياقوت شهاب الين عبدالله، معجم البلدان ،دار الفكر(بيروت بلات)ج٢ص١٧٠-١٧١
[٧] -جورجيس بن بختيشوع:طبيب سرياني له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة وأنواع العلاج عالج الخليفة أبو جعفر المنصور وكان حظيا لديه رفيع المنزلة (ت ١٥٢ه/٧٦٩م)ينظر ابن أبي اصيبعة ،عيون الإنباء ،ص١٨٣؛ألصفدي ،صلاح الدين بن خليل ين أيبك،الوافي بالوفيات ،تحقيق ،احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)ج١١ص١٧١؛ابن جلجل ،داود بن سليمان ،طبقات الاطباء والحكماء ،تحقيق: فؤاد رشيد ،(القاهره (١٩٥)ص٦٣-٦٤
[٨] -القفطي ،جمال الدين ابو الحسن،تاريخ الحكماء ،مكتبة المثنى (بغداد بلات)ص٣٣٤
[٩] -الطبري، محمد بن جرير ،تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف (القاهرة ١٩٨٩)ط٤ ،ج٨ ص٨٦
[١٠] -ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنباء،ص١٨٣؛ألبدري ،عبد اللطيف ،الطب عند العرب ، دار الحرية للطباعة ،بغداد(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،ص٤٩ ؛ادوارد جي ، الطب العربي ،ترجمه وتعليق ،داود علي سلمان ،مطبعة العاني (بغداد ١٩٦٤)،ص٤٩
[١١] - ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنباء ص١٨٣
[١٢] المصدر نفسه،ص١٨٣
[١٣] -المصدر نفسه،ص١٨٥
[١٤] -ابو قريش :ويذكره ابن ابي اصيبعة نقلا عن الرهاوي باسم عيسى والصحيح ا با قريش اسمه إسرائيل ما دام الرهاوي مصدره، كان صيدلانيا ضعيف الحال يقصد باب قصر الخليفة تنبأ بولادة الهادي والرشيد،ينظر،ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء،ص٢١٥-٢١٩؛الرهاوي، اداب الطبيب،ص١٥١ ؛القفطي ،اخبار العلماء،ص١٤١
[١٥] -الرهاوي،اداب الطبيب ،ص١٥٢؛القفطي تاريخ الحكماء،ص٤٣٠
[١٦] -عبدالله الطيفوري:طبيب ماهر بصناعة الطب مقدما فاضلا خادما للخلفاء حسن العقل والتدبير طيب الحديث وفي كلامه لكنة سوداية،ينظر،ابن النديم ،الفهرست ،ص٣٥٥،القفطي،إخبار العلماء ،ص١٤٨
[١٧] -ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء، ص٢٢٣
[١٨] -ابن ابي اصيبعه،عيون الانباء،ص٢٢٣
[١٩] -جبرائيل بن بختيشوع:كان مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي الهمه حظي عند الخلفاء رفيع المنزله لديهم(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)،ينظر،ابن ابي اصيبعه،عيون الانباء،ص١٧٨-٢٠١؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج١٣ ص١٤؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١١ ص٣٩
[٢٠] -ابن ابي اصيبعه،عيون الانباء،ص١٨٨؛القفطي ،أخبار العلماء،ص٩٥
[٢١] - ابن ابي اصيبعه،عيون الانباء ،ص١٨٨-١٩٢
[٢٢] -المصدر نفسه ،ص١٩٢

[٢٣] -القفطي، اخبار العلماء،ص٩٧
[٢٤] -لم اعثر ترجمة له ،ولعله من جلساء الخليفة الرشيد
[٢٥] -الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٨ص٣٥٢؛الطرازي ،عبدالله مبشر ،العلماء الهنود في البلاد العربية وخدمتهم للعلم في العصر العباسي ،مجلة الفيصل ، العدد١١٤،١٩٨٦،ص٥٧
[٢٦] -ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء ،ص١٨٩
[٢٧] القفطي ،اخبار العلماء ،ص٩٨-٩٩
[٢٨] -المصدر نفسه ،ص١٨٩
[٢٩] -الكر :يساوي ٦٠ قفيزا،كل قفيز ٨ مكاكيل وكل مكوك ٣ كليجات وكل كليجة =٦٠ درهم من القمح٠ ينظر الخوارزمي ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف ،مفاتيح العلوم ،مطبعة الشرق مصر(بلات)ص١٢ ؛هنتس،فلتر ،المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ،ترجمه عن الألمانية ،د :كامل العلي ،مطبعة القوات المسلحة الاردنيه (١٩٧٠)ص٦٩
[٣٠] -المصدر نفسه ،ص١٩٠
[٣١] - القفطي، اخبار العلماء ،ص١٩٠
[٣٢] -المصدر نفسه ،ص٢٠١
[٣٣] -سالمويه :طبيب فاضل واعلم اهل زمانه في صناعة الطب نصراني الملة دخل في خدمة الخليفة المتوكل على الله سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) توفى في حدود سنة (٢٢٥هـ/٨٣٧م)ينظر :ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ،ص٢٣٤، ابن النديم ، ص٤١٢
[٣٤] -الرهاوي ، اداب الطبيب ،١٥٠؛ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء ، ص٢٣٤
[٣٥] -ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء،ص٢٣٤
[٣٦] - المصدر نفسه،ص٢٣٤
[٣٧] - المصدر نفسه ،ص٢٣٤
[٣٨] - يوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بالطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا حظيا عند الخلفاء والملوك،ينظر (ت٢٤٣هـ): الصفدي، الوافي بالوفياتج٢٩/ص٣٠؛ ابن ابي اصيبعة،ص٢٣٤
[٣٩] - ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء ،ص٢٣٥
[٤٠] -المصد نفسه ،ض٢٣٤
[٤١] - ابن النديم، الفهرست ص٤١٢
[٤٢] - ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء،ص٢٣٤
[٤٣] -ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء،٢٤٨
[٤٤] -بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع :طبيب نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش،خدم الخليفة الواثق والمتوكل (ت سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ينظر: ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ،ص٢٠٢-٢٠٩
[٤٥] - ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ،ص٢٠١؛ ابن العبري ، غريغوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، لبنان (١٩٥٨م) ، ط٢ ، ص١٣٢-١٤٤ .
[٤٦] - إسرائيل بن زكريا الطيفور:متطبب الفتح بن خاقان كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيري الاحترام له ، ينظر :ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء،ص٢٢٥

[٤٧] - ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء،ص٢٢٥
[٤٨] -المصدرنفسه،ص٢٢٥
[٤٩] - ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء ، ،ص٢٦٥؛ الغلاصي ، ماثر العرب والإسلام ص١٠٩ِ
[٥٠] يعقوب بن اسحاق الكندي:كان من المهتمين بعلم الطب ،وقد الم بجوانبه وسبر اغواره له عدد من المؤلفات الطبية
من المكرمين لدى الخلفاء من المأمون إلى المتوكل الذي توفي سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م ينظر: ادواد فدريك، أكفاء القنوع دار صادر (بيروت ١٨٩٦)ص١٨٢؛ابن النديم ،الفهرست،ص٤٨٤؛ الجاحظ ،عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق ،عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل ،لبنان ،بيروت(١٤١٦ه/١٩٩٦م)ج٥ص١١٦

[٥١] - ابو الحسن بن سهل بن ريق الطبري:من العلماء الذين برعوا في علم االطب خدم الخليفة المتوكل في سامراء له مؤلف شهير (فردوس الحكمة)ينظر:علي بن سهل الطبري ، فردوس الحكمة ،اعتنى بتصحيحه ،حكيم خواجه ومحمد الصديقي ،طبع في مطابع افتاب (برلين ١٩٢٨)ص١؛ابن النديم ، الفهرست ،ص٤٢٦

[٥٢] - سابور بن سهل: كان ملازما بيمارستان جند يسابور يعالج المرضى به وكان فاضلا عالما بقوى الأدوية المفردة وتركيبها تقدم عند المتوكل وعند من كان بعده من الخلفاء وتوفي في أيام المهتدي سنة خمس وخمسين ومائتين وله كتاب الانقراباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان المعول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة خصوصا قبل ظهور الأنقراباذين الذين صنفه أمين الدولة ابن التلميذ وكتاب قوى الأطعمة كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل والقول في النوم واليقظة وكتاب إبدال الأدوية ينظر : الصفدي،الوافي بالوفيات ج١٥/ص٤٧؛ ابن ابي اصيبعة ،ص٢٣٠ ؛ ابن النديم ، الفهرست،ص٤٢٧

[٥٣] -أكرم حسين غضبان،تاريخ الطب في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة،اطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة البصره، كلية الاداب (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ،ص١١٥

[٥٤] -ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ص١٨٣

[٥٥] - ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء ،ص ١٨٨القفطي ،أخبار العلماء ،ص٧٢

[٥٦] -المصدر نفسه ،ص١٨٨

[٥٧] -القفطي،أخبار العلماء ،ص٧٢؛ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء ،٢٣٤

[٥٨] -القفطي، أخبار العلماء، ص١٦٩

[٥٩] -ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ،ص١٨٣

[٦٠] -عيسى بن شهلا: دخل في خدمة الخليفة المنصور بعد رحيل أستاذه جورجيس ،ماهرا في صناعة الطب ،ينظر ،ابن أبي اصيبعة ،عيون الأنباء،ص١٨٣-١٨٥

٦٠- نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب سنجار. وهي كثيرة المياه والأشجار والبساتين،القزويني،زكريا بن محمد بن محمود، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت (بلات)،ص٤٦٧

[٦٢] - ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ،ص١٨٤

[٦٣] -المصدر نفسه ،صص١٨٥

[٦٤] -الطبيب خصيب:طبيب نصراني من اهل البصرة ،كان فاضلا في صناعة الطب جيد المعالجة:ينظر،ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص٢١٤-٢١٥

[٦٥] - ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص٢١٥

[٦٦] -احد الاطباء الذين خدموا الخليفة موسى الهادي ،ينظر ،ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنباء،ص١٨٦

[٦٧] -القفطي ،تاريخ الحكماء ،ص٤٣١؛ ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص١٨٦

[٦٨] -المصدر نفسه ،ص٤٣١

[٦٩] -ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص١٨٦

[٧٠] -المصدر نفسه ،ص١٨٨-١٨٩؛الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ،محاضرات الادباء ، تحقيق:عمر الطباع،دار القلم بيروت(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج١ص٥١٩-٥٢٠

[٧١] -القفطي ، اخبار العلماء ،ص٩٩

[٧٢] -الاصفهاني ،محاضرات الادباء،ص٥٢٠

[٧٣] -ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص١٨٩؛السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ،تاريخ الخلفاء، ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، (١٩٨٣م) .ص٢٩٦

[٧٤] -ا ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،،ص١٨٩

[٧٥] - ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص١٩٠

[٧٦] -ابن بي اصيبعة،عيون الانباء،ص٢٤٢

[٧٧]- ابن الزيات ، محمد بن عبد الملك وزير الخليفتين المعتصم والواثق عالم باللغة والآداب ومن بلغاء الشعراء والكتاب ، توفى (٢٣٣هـ/٨٤٧م) ، ينظر :الخطيب البغدادي ، احمد بن علي أبو بكر تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (بلا ت) ، ج٢ ، ص٣٤٢ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد محمد ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، (بلا ت)، ج٥ ، ص١٠١

[٧٨] -احمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الايادي ، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة وأول من كانت له مجالس في الكلام مع الخلفاء ، عارفا بالأنساب والأخبار ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٤ ، ص١٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١،ص٨١

[٧٩] --ابن بي اصيبعة،عيون الانباء،ص٢٠٢

[٨٠] -القفطي ،اخبار العلماء ،ص١١١؛ابن ابي اصيبعة ،عيةن الانباء ،ص٢٠٢

[٨١] -مغص معوي مؤلم ،ينظر:الرازي ،أبو بكر محمد بن زكريا ،الحاوي في الطب ،تحقيق،هيثم خليفه بيروت(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)ج١ص١٤٧

[٨٢] -ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء ،ص٢٠٢

[٨٣] - ابن أبي اصيبعه ،عيون الأنباء ،١٨٥ ،القفطي، أخبار العلماء ،ص١١٠؛أمين ،د حسين ،الأطباء العرب ومنجزاتهم العلمية ،مجلة ألجامعه ألمستنصريه ، العدد الأول (١٩٧٠)ص٤٤٧؛السامرائي ،د كمال ،مكافآت الخلفاء العباسيين لأطبائهم في بغداد ،بحث منشور ضمن أبحاث النده التي أقامها مركز إحياء التراث بعنوان بغداد مدينة السلام ،جامعة بغداد (١٩٩٠)ص٣٣٧-٣٣٨

[٨٤] -المصدر نفسه،ص١٨٤

[٨٥] -المصدر نفسه ص٢١٥ -٢١٧؛الرهاوي ،آداب الطبيب ،ص١٥١-١٥٢،القفطي ، أخبار العلماء ،ص٢٨٠

[٨٦] الفالوذج : حلواء تعمل من الدقيق والعسل والماء

[٨٧]-ابن أبي اصيبعه،عيون الانباءص٢١٥؛ابن العبري أبو الفرج غريغوس الملطي ،تاريخ مختصر الدول ، لبنان ، (١٩٥٨م) ، ط٢ ،ص١٢٧-١٢٨.

[٨٨] -القفطي ،أخبار العلماء ،ص١١١ ؛ابن أبي اصيبعه ،عيون الأنباء ،ص١٨٦-١٨٧ ؛السامرائي ،مكافآت الاطباء،ص٣٤١

[٨٩] -عيون الانباء ص١٩٨-٢٠٠ ؛جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي،منشورات مكتبة الحياة بيروت (بلات) ،ص٣٩٥-٣٩٦

[٩٠] -احد اعياد النصارى

[٩١] -ابن أبي اصيبعه ،عيون الانباء ،ص٤٧٥

[٩٢] - ابن أبي اصيبعه ،عيون الانباء ،ص٢٤٢،ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص١٣٨

[٩٣] -ا ابن أبي اصيبعه ،عيون الانباء،ص٢٤٣

[٩٤]- يوحنا بن ماسويه طبيبا ذكيا فاضلا خبير بصناعة الطب واه كلام حسن وتصانيف مشهور وكان مبجلا لدى الخلفاء ،(ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م)ينظر:الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج٢٩ص٣٠-٣١ ؛ابن النديم ،الفهرست ،ص٤١١ ؛ابن ابي اصيبعه ،٢٤٦-٢٥٥

[٩٥] -الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢٩ص٣٠ -٣١

[٩٦] -ابن ابي اصيبعه ،عيون الانباء،ص٢٥٥

[٩٧] -ابن ابي اصيبعه،ص٢٠٦

[٩٨] -المصدر نفسه ،ص٢٠٦

[٩٩] - الابشيهي ، شهاب الدين احمد،المستطرف في كل فن مستظرف، دار المنار القاهرة(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص٥٣٧ .

[١٠٠] - ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، زاد المعاد ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)؛ج٤ص٤٠٩

[١٠١] ابن قيم الجوزية،زاد المعاد،ج٤ص٤٠

[١٠٢] -المصدر نفسه ،ج٤ص٤٠٧

[١٠٣] - قيم الجوزية،الطب النبوي ،خرج أحاديثه وعلق عليه ،محمد محمد تامر،محمد السيد عبد محمد ،دار الفجر للتراث ،القاهرة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)ص٣٠٨-٣٠٩